

## القزويني ومنهجه في كتابه (اثر البلاد واخبار العباد)

م . د وسن إبراهيم حسين محمود

كلية التربية للعلوم الانسانية / ابن رشد/ قسم التاريخ

### الملخص:

القزويني من بين الجغرافيين العرب الذين جمعوا بين ثانيا كتبه الجغرافية الاحداث التاريخية التي مرت على المنطقة التي يتحدثون عنها، ليس هذا فقط بل يشمل على معلومات عن ابرز الشخصيات العلمية التي تنسب إلى المدن الجغرافية، وقد أتهم القزويني بانه ناقل للكثير من روايات ياقوت الحموي الجغرافي المؤرخ فرغبة منا من اجل الكشف عن مدى صحة هذه الخبر توسعنا ورجعنا في كتابه منهج القزويني لكشف الحقائق التاريخية واتمنى ان نكون قد وفقنا في مسعانا هذا.

لذا فقد تناولنا في البحث حياة هذا الجغرافي بصورة مبسطة ثم توسعنا في تناول منهجيته التاريخية فسرنا فيها المصادر وسلسلة السند في الروايات التي نقلها من ياقوت الحموي بل وجرنا كل الروايات التي لم ينقلها من الأخير فاعتمد على سبيل المثال على روايات لم نجدها عند ياقوت الحموي مثل رواية فتح طوس نقلاً عن رواية من الوزير نظام الملك فضلاً عن رواية عن ابي عبيد الجوزجاني، نقل القزويني روايات جديدة عن الأندلس والمغرب من ابي حامد الغرناطي والعبدي، ونقل القزويني روايات عن إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي تتعلق بالصقالبة في أوربا الوسطى فضلاً عن نقله لروايات تاريخية كثيرة لم يسندها إلى مصادر وجرنا معظم الروايات التي كان قد شاهدها هو بنفسه أو كان قد سمعها ليعزز بها مادته التاريخية لان هذه الروايات هي أساس في الرواية التاريخية.

وفي اطار استكمال البحث اعتمدنا على سلسلة من المصادر التاريخية والجغرافية فضلاً عن المراجع الحديثة التي كان لابد لنا من الاطلاع عليها لتدعيم البحث ومن مجلة المصادر الجغرافية التي كان معينا لنا في كتاب ياقوت الحموي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) معجم البلدان، ومن المصادر التاريخية كتاب الكامل في التاريخ ابن الأثير فضلاً عن المراجع الحديثة خاصة كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي لكراتشكوفسكي الذي زدنا بمعلومات عن شخصية القزويني ومزايا أسلوب كتابته.

واخيراً اتمنى ان اكون قد وقفت في كتابة هذا البحث ليكون بذرة أو نواة للكتابة عن منهجية هذا الجغرافي

المؤرخ الاديب.

حياته:

هو زكريا بن محمد بن محمود القاضي عماد الدين أبو يحيى الأنصاري ولد في عام ١٢٠٣ هـ / ١٢٠٣ م ينسب إلى مدينة قزوين<sup>(١)</sup> من أسرة عربية أصيلة استقر بها المطاف في العراق، لا يعرف عن حياته وإسائته الا شيء القليل ، ومما يعرف عنه انه كان بدمشق عام (١٢٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) حيث وقع تحت تأثير الصوفي الشهير ابن العربي<sup>(٢)</sup> (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م)، كما ربطته علاقة بالكاتب والأديب الكبير ضياء الدين بن الأثير<sup>(٣)</sup> المؤرخ المشهور وكان مقيماً آنذاك بالموصل، ولاشك ان القزويني درس الفقه لانه تولى منصب القضاء بمدينة واسط والحلة في عهد الخليفة العباسي المستعصم (٦٤٠-٦٥٦ هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨ م) اخر الخلفاء العباسيين، ومن الصعوبة التأكيد على بقائه في وظيفته على اثر استيلاء هولاكو على بغداد ولكن من المؤكد انه استطاع ان يتابع دراساته العلمية<sup>(٤)</sup> ، توفي في سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م<sup>(٥)</sup>.

ويمثل القزويني في مؤلفاته الجغرافية الاتجاه الذي ساد في العصور الوسطى وهو ما يسمى الاتجاه الكوزموغرافي أو العجائبي، والذي يعد أبو حامد الغرناطي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) رائده الحقيقي والقزويني خليفته الشرعي ويمثل هذا الاتجاه بداية لتغلب الأسطورة على العلم في الجغرافية العربية والتركيز على الظواهر القريبة طبيعية أو حيوانية أو نباتية أو بشرية والتي تخرج عن حدود العلم والمنطق<sup>(٦)</sup>.

وقد اشتهر القزويني بكتابه الجغرافيين (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) و(اخبار البلاد واثار العباد)، فالأخير تحدث فيه عن اقطار المعمورة بعد ان قسمها إلى سبعة أقاليم فتناول الحديث عن جميع الجوانب الطبيعية والبشرية لتلك الأقاليم مركزاً على الجوانب البشرية ولاسيما الاخبار التاريخية ويمتاز الكتاب باخباره عن الأقطار الأوربية فضلاً عن الأقطار الإسلامية<sup>(٧)</sup>. إذ وصف القزويني الأرض على سبعة أقاليم وفي داخل كل إقليم وصف مختلف البلاد والمدن والجبال والجزر والبحيرات والانهار ... الخ وفقاً لحروف المعجم وفي كلامه عن كل بقعة يتحدث عما يستحق الاهتمام فيها ويورد في هذا الصدد تفاصيل تاريخية وأفية كما انه لا يهمل التفصيل حين يتحدث عن سير مشاهير الرجال في الأماكن المختلفة ، وهذا ما اشار اليه في مقدمة كتابه بقوله : " فذكرت ما كان من البلاد مخصوصاً بعجيب صنع الله تعالى، ومن كان

من العباد مخصوصاً بمزيد لطفه وعنايته، فإنه

جليس انيس يحدثك بعجيب صنع الله تعالى، ويعرفك احوال الأمم الماضية وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ومآثر الآداب ويفصح باحوال البلاد كانك تشاهدها " (٨). اذا تعد رواية القزويني من أقدم ما وصل عن الشعراء الفرس (٩) .

منهج القزويني:

يعتبر القزويني من بين الجغرافيين الذين امتازوا بمدى واسع من الاطلاع ومحيط قراءته، حيث اطلع على تراث الأوائل عن طريق الرواية العربية كجميع العلماء العرب تقريباً حيث يذكر انه اطلع على خمسين مؤلفاً من الذين رجع اليهم القزويني في تأليف جغرافيته (١٠) ومن بينهم كبار المؤرخين والجغرافيين المعروفين لنا، وهذا ما اشار بنفسه اليه في مقدمة كتابه سواء كان سماعاً أو مشاهدة فقال: " اني قد جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطائف صنع الله تعالى، وعجائب حكمته المودعة في بلاده وعباده" (١١) ، ومما يشار اليه ان القزويني يقترب من حيث طرازه من معجم البلدان لياقوت الحموي بل يستفيد الكثير منه إلا أن كتاب القزويني لا يتصف بسهولة الاستعمال كما هو الحال في كتاب ياقوت (١٢)، إذ يمتاز القزويني بانه يعطي مكاناً أكثر رحابة للاخبار التاريخية والوثائقية والروايات المستغربة (١٣) فضلاً عن ان مادته الجغرافية لا يمكن مقارنتها بمادة ياقوت أو بمادة الجغرافيين الأوائل من باب ولو انها لا تخلو من روايات طريفة من باب آخر، ففي حديثه عن الإقليم السابع بعدد الصور المختلفة عن الفرنجة لما سمي المحنة (Ordeal) سواء كان ذلك بالنار أو القتال كما يتحدث عن السحر والساحرات وحرفهن (١٤).

اذن كان القزويني حريصاً في عرضه لمادته التاريخية على ذكر مصادر النصوص التي نقلها مهما كان النص صغيراً أو ثانوياً، وعلى الرغم من استخدام هذا الكم الكبير من المصادر في موضوعات مختلفة وأساليب متعددة قدمها بأفضل صورة محققاً بذلك وحدة الموضوع وتناسق اللفظ للوصول إلى الشكل الأفضل في عرض المادة ولم يشعرنا الانتقال من مصدر إلى اخر باي تنافر في الأسلوب أو انتقاله متناقضة، وعلى الرغم من عدم اشارته في مقدمة الكتاب إلى

مصادره الا انه حرص على الإشارة اليها في اثناء نقله اليها مما يؤكد عنايته باسناد المصادر التي اعتمد عليها.

ومن أهم مصادر القزويني هي اعتماده على القرآن الكريم<sup>(١٥)</sup> وعلى السنة النبوية الشريفة<sup>(١٦)</sup>، وتنوعت مصادر القزويني حيث انه يصرح في اغلب الأحيان عن ناقله لكن في بعض الأحيان يوحى بانه نقل هذا الخبر بذكره كلمة (حكى<sup>(١٧)</sup>)، أو قال الحاكي<sup>(١٨)</sup> حكى بعض التجار<sup>(١٩)</sup>، لقد اعتمد القزويني في تدوين كتابه على عدد كبير من المصادر وحرص على استيعاب الروايات حول الموضوع الواحد ومتابعتها فعد الشعر من بين مصادره فعلى سبيل المثال نقل رواية من البحري<sup>(٢٠)</sup>.

ذكرنا ان القزويني استفاد كثيراً من ياقوت الحموي وهذا ما لمسناه في نقله للعديد من روايات ياقوت الحموي عن مختلف المناطق والمدن، بل نجده ينقل مصادر السند لدى ياقوت نفسها، ومن هذه الروايات نجده ينقل رواية عن ياقوت موثقة بسند صديق ياقوت الحموي لكن القزويني لا يشير إلى ذلك بل ونجده يختصر في اسم السند فقال: " ذكر أبو بكر النحوي البناقري<sup>(٢١)</sup> ان عساكر السلجوقية كثرت بطرقهم على قريتنا ... والعسكر قريب منا وتهيانا لذلك إلى الليل لنعبر دجلة ... وندمنا على الخروج ... وبقيت القرى إلى الان خراباً وذلك في سنة ٥٤٥ هـ " <sup>(٢٢)</sup>.

اما عن تدمير<sup>(٢٣)</sup> ينقل القزويني أيضاً رواية عن ياقوت مصرحاً بسند الأخير إسماعيل بن محمد في خالد التستري<sup>(٢٤)</sup> لكننا نجد القزويني يختصر في الرواية وحتى الاشعار التي قد ذكرها ياقوت الحموي<sup>(٢٥)</sup>، قال: " كنت مع مروان بن محمد اخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ... فو الله ما مكثنا بعد ذلك الا اياماً حتى اقبل عبد الله بن علي<sup>(٢٦)</sup> وحارب مروان وفرق جيوشه وازال الملك عن بني أمية ... " <sup>(٢٧)</sup>.

وعن كاريان<sup>(٢٨)</sup> ينقل القزويني رواية ياقوت الحموي نقلاً من الاضطخري عن فتحها لكن نجد القزويني لا يكمل الرواية بل يقطعها فقال: " من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان ... حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط<sup>(٢٩)</sup> " <sup>(٣٠)</sup>.

اما عن فتح مدينة الري<sup>(٣١)</sup> نجد القزويني يقطع جزء قصير من رواية ياقوت الحموي عن الأحداث التاريخية للمدينة فنجد الأخير ينقل هذه الرواية من البلاذري<sup>(٣٢)</sup> ناقلاً نفس السند تنص على " لماورد المهدي في خلافة المنصور بني المدينة التي بها الناس<sup>(٣٣)</sup>، على يد

عمار بن ابي الخصيب وتمت عمارتها سنة ١٥٨ (٣٤) ثم يعود القزويني أيضاً لينقل رواية الاصطخري عن بلاد ما وراء النهر (٣٥) مثل ياقوت لكن أيضاً يختصر في نقلها فقال " حكى الاصطخري انه نزل منزلاً بالصغد (٣٦) فرأى داراً ضربت الاوتاد على بابها ... وهناك الترك الغزية (٣٧) من اسيجاب (٣٨) إلى فرغانه (٣٩) الترك الخلفية (٤٠) (٤١) ... ولم يزل ما وراء النهر على هذه الصفة إلى ان ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ٦٠٠، وطرد الخطا (٤٢) عنها وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية (٤٣) ... وقد ورد عقيب ذلك عساكر التتر في سنة ٦١٧ هـ وخربوا بقاياها والان بقي ما كان عليها (٤٤) . فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل شيء سواه يتغير من حال إلى حال ! " (٤٥).

وينقل القزويني عن ياقوت وسنده رواية عن المرقب (٤٦) فقال: " قال أبو غالب المعري (٤٧) في تاريخه: عمر المسلحون حصن المرقب في سنة أربع وخمسين وأربعمائة فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فطمع الروم فيه وطمع المسلمون في الحيلة بالروم بسببه فما زالوا حتى بيع الحصن منهم بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه إلى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا المال مع ثلاثمائة رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عنهم فلما وصل المال إلى المسلمين قبضوه وقتلوا بعض الرجال وأسروا آخرين وباعوهم بمال اخر وبالشيخ وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم " (٤٨).

ومن الروايات التي نقلها القزويني عن ياقوت رواية عن مدينة نصيبين (٤٩) من أحمد بن الطيب السرخسي (٥٠) تتعلق بفتحها في زمن كسرى انوشروان ثم ينقل رواية عن المدينة في العهد الأموي من ياقوت لكنها بشكل مختصر دون التفصيل الذي وجدناه عند ياقوت فقال: " حكى ان عامل معاوية ( ٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م ) بنصيبين (٥١) كتب إلى معاوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا قد اصابوا بالعقارب فكتب اليه معاوية بامر ان يوظف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في كل ليلة، ففعل ذلك فهم يأتون بها وهو يأمر بقتلها حتى قُلت " (٥٢).

وعن واسط ينقل أيضاً القزويني رواية من ياقوت الحموي عن تمصير المدينة نجد الأول يختصر سلسلة السند بل نجده يقطع حتى الرواية ولا يذكرها كاملة ، فقال: حكى (٥٣) عن سماك بن حرب (٥٤) قال: استعملني الحجاج على ناحية نادوربا (٥٥) ... فاذا انا برجل صاح وقال كما قال وزاد: سيقتل من حولها لما يستقل الحصى لعددهم ! ثم اقم فرسه في الماء وغاب (٥٦) فلما

بني الحجاج واسطاً احصي في حبسه ثلاثة وثلاثون الف إنسان لم يحبسوا في دم ولا دين ولا تبعة واحصي في قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف إنسان " (٥٧).

وعن حلوان (٥٨) نقل رواية مختصرة جداً نقلها من ياقوت ومصدره المدائني (٥٩) حتى نجده اختصر الأشعار أيضاً فقال : " ان المنصور اجتاز عليها وكانت احدهما على الطريق ضيقت على الاحمال والاثقال فامر بقطعها فانشد قول مطيع (٦٠) فقال : " والله لا كنت ذلك النحس ! ثم اجتاز المهدي بهما واستطاب الموضع ودعا لحسنه المغنية وقال لها : اما ترين طيب هذا الموضع؟ فغنيني بحياتي ! فغنت :

ايا نخلتي وادي بوانه حبذا اذا نام حراس النخيل جناكما... " (٦١)

ومن جملة ما نقله القزويني من مصادر ياقوت الحموي رواية عن الشاذياخ (٦٢) عن سبب بناء هذه المدينة واتخاذه مقراً لعبد الله بن طاهر (٦٣) فقال : " كانت بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين . ذكر الحاكم أبو عبد الله (٦٤) في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن طاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غصباً ... وسار إلى شاذياخ وبني بها قصرًا والجند كلهم بنوا بجنبه دوراً، فعمرت وصارت أحسن الأماكن واطيبها (٦٥) " (٦٦).

ثم يعود القزويني وينقل مشاهده ياقوت عن دخول المغول إلى هذه المنطقة سنة ٦١٧ هـ (٦٧) دون ان ينسبه إلى ياقوت الحموي.

ومن جملة الروايات التي نقلت عن ياقوت روايته عن مدينة القسطنطينية (٦٨) وعن فتح مدينة قزوين (٦٩) نقلاً عن ابن الفقيه وعن مدينة النحاس (٧٠) وعن ما وراء النهر (٧١) وعن مدينة قصر شيرين (٧٢) وعن كركان (٧٣). وعن الصقالبة (٧٤) (٧٥) وعن مدينة جور (٧٦).

مما تقدم لا يمكن ان نؤكد ان القزويني اعتمد كلياً على رواية ياقوت الحموي بل ربما يكون في بعض الأحيان اضاف من روايات أخرى كان ربما يسمعها ودليل ذلك هو ان القزويني لم ينقل رواية ياقوت عن مشاهدته عن احوال مدينة آرميه سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م بل نقل احداث الرواية من تاج الدين الارموي (٧٧) ونصت (٧٨) " وكثيراً ما كان يقول: ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ... " (٧٩).

فضلاً عن ان القزويني لم ينقل رواية ياقوت الحموي عن سمرقند (٨٠) وفتحها كما فعل الأخير ، بل يضيف رواية جديدة من مصادره الأخرى (٨١) .

ليس هذا فقط وإنما حفظ لنا القزويني معلومات واسعة عن الصقالبة ، نقلًا عن التاجر إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي<sup>(٨٢)</sup> الذي اورد معلومات واسعة عن امارة الصقالبة في أوربا الوسطى ولم يبق من رحلته سوى شذرات عرفت اقسام منها بالمانيا والصقالبة السلاف والتي حفظها البكري (ت ٤٨٧ هـ / ٩١٠ م) والعذري والقزويني<sup>(٨٣)</sup>. ومن جملة هذه الرواية " قال الطرطوشي: احسب انه ضرب نصر بن أحمد الساماني<sup>(٨٤)</sup>"<sup>(٨٥)</sup> ، وايضاً " حكى الطرطوشي " قال : ما رأيت في جميع بلاد النصارى أعظم منها ولا أكثر ذهباً وفضة. وأكثر اوانبها كالمجامير والكوس والاباريق والقصاع من الفضة والذهب"<sup>(٨٦)</sup>.

وايضاً نقل القزويني " اخبرني إبراهيم بن أحمد الطرطوشي قال: سمعت ملك الروم يقول اني اريد ان أرسل إلى أمير المؤمنين بالاندلس هدية فان من أعظم حوائجي عنده انه صح عندي ان في الفاتحة الكريمة كنيسة وفي الدار منها زيتونة اذا كانت ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطعمت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلاً عظيماً عند الله فاتضرع إلى معاليه في تسلية اهل تلك الكنيسة ومداراتهم حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة"<sup>(٨٧)</sup>.

ومن يؤيد سعة المادة التي جمعها القزويني تلك المصادر التي يوردها عن الأندلس فهو رجع إلى مؤلفات ابي حامد الغرناطي<sup>(٨٨)</sup> والى العبدري<sup>(٨٩)</sup>، بل يصل إلى ابعد من ذلك إذ يشير كراتشكوفسكي<sup>(٩٠)</sup> ان القزويني نقل لنا رواية عن رحلة من داخل افريقية لشخص يدعي ابا الربيع سليمان الملتاني<sup>(٩١)</sup> لايعرف عنه شيئاً.

ومما جملة مصادر القزويني الأخرى الوزير نظام الملك<sup>(٩٢)</sup> في كتابه سير الملوك فينقل بعض رواياته فمرة صرح باسمه كما في روايته التي نقلها عن طوس جاء فيها : " ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه<sup>(٩٣)</sup> ان في معيشك اربعمائة الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفاً فان سبعين الفاً لم يغلبوا من القلة فلو استطعتهم امتلات الخزانة من المال ... " <sup>(٩٤)</sup> . ومرة أخرى يصرح فقط باسم كتاب نظام الملك عن البلغار<sup>(٩٥)</sup> عن اقوام كانت تسكن هناك فقال " ان القوم الذين امنوا بهود 7 وهربوا إلى بلاد الشمال وامعنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم"<sup>(٩٦)</sup>.

اذن لم يتبع القزويني منهجاً واضحاً في عرض مصادره كما مر في الرواية السابقة فمرة اكتفى بذكر اسم المؤلف والكتاب، ومرة أخرى يصرح فقط باسم الكتاب.

وينقل القزويني رواية عن ابي عبيد الجوزجاني عن استاذة ابن سينا<sup>(٩٧)</sup> عن علاج الأخير لنوح بن نصر الساماني<sup>(٩٨)</sup> ثم يربط بين تاريخ الامارة، السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م) وينقل رواية تاريخية من غيره فقال: " حكى غيره ان الامارة السامانية لما انقرضت صارت مملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين ... " <sup>(٩٩)</sup>.

ونقل القزويني عن ابن الأثير روايتين عن عجائب وخرائب نقلها عن الأخير<sup>(١٠٠)</sup>. ومن مصادره المهمة هو أبو الريحان البيروني نقل رواية تاريخية عن اهل طبرستان في زمن الحسن بن زيد العلوي<sup>(١٠١)</sup> نجده ينقلها من البيروني فقال فيها: " حكى أبو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان اجدبوا في أيام الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقاء فما فرغوا من دعائهم حتى وقع الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس فقال أبو عمر في ذلك:

خرجوا يسألون صوب غمام      فاجيبوا يصيب من حريق !  
جاءهم ضد ما تمنوه إذ      جاءت قلوب محشوة بالفسوق! " <sup>(١٠٢)</sup>

في حين وجدنا ان ياقوت الحموي يقول: (ان الحسن قد خرج على عبد الله بن طاهر وغلب عليها طبرستان إلى ان مات وقام مقامه اخوه محمد بن زيد) <sup>(١٠٣)</sup>.

ويذكر ياقوت ان اخبارهم جمعها كلها في كتاب المبدأ والمال ولا اعرف لماذا لم يطلع القزويني على هذا الكتاب وزودنا بمعلومات عن اخبارهم لان هذا الكتاب من الكتب المفقودة لياقوت.

والقزويني اعتبر السماع والمشاهدة احدى السبل للحصول على المادة التاريخية متبعاً اسساً منهجية في اختيار المادة، إذ ان الاخبار المشاهدة والمسموعة واحدة من عناصر جمع المادة التي تعد من أهم موارد الكتاب والمؤرخين بسبب ما امتازت به من الدقة والضبط فضلاً عن ذاتها تقليد لكبار العلماء السابقين إذ استعمل الفاظاً تدل على سماعه بعض الاخبار مثل (حدثني ابي)؛ <sup>(١٠٤)</sup>، (ما سمعت ولا صدقت حتى جريت) <sup>(١٠٥)</sup>، (حدثني بعض فقهاء خراسان) <sup>(١٠٦)</sup>، (حدثني اوحده المقري الغزنوي) <sup>(١٠٧)</sup>. (رايت في بعض الليالي) <sup>(١٠٨)</sup>، (رايت منهم الضياء كان شيخاً) <sup>(١٠٩)</sup>، (حكى امرأة قالت) <sup>(١١٠)</sup>، (حدثني بعض التجار) <sup>(١١١)</sup>.

اوضحنا فيما سبق جملة من المصادر التاريخية التي اعتمد عليها القزويني والتي كانت الأساس في منهاج كتابه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لم يسند الكثير من الروايات التاريخية إلى مصادرها وإنما تركتها دون اسناد<sup>(١١٢)</sup>، بل انه في احيان أخرى يقول (جاء في بعض الاخبار)<sup>(١١٣)</sup>، (جاء في التواريخ)<sup>(١١٤)</sup>، (جاء في الخبر)<sup>(١١٥)</sup>، (قال اهل السير)<sup>(١١٦)</sup>. القزويني في منهاجه ينقل الرواية أو الحدث كاملاً لكنه عندما يشك في مبالغتها أو انها شيء من نسج الخيال فإنه قال: " الله اعلم بصحته في ذلك والعهدة على الراوي"<sup>(١١٧)</sup>، ليس هذا فقط بل اننا نجده بعد ان ينقل الرواية يسأل بعض الناس الذين يمر بهم عن مدى صحة الخبر فقال في ذلك: " والان سألت بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقي منها بقية"<sup>(١١٨)</sup>.

خاتمة البحث:

لا بد بعد كتابة كل موضوع خاصة فيما يتعلق بمنهجية المؤرخين أو الجغرافيين ان نتوصل إلى بعض النتائج أو الحقائق التي توحى إلى القاري ماهي الأسس والطرق التي اتبعها المؤرخ والجغرافي القزويني الذي تناولناه بالبحث: فهو كان قد امتاز سعة اطلاع وادراك لكتابات الجغرافيين العرب المعروفين الذين سبقوه وربما كان على هذا الأساس قد جمع أو اطلع على أكثر من خمسين مؤلفاً في تدوين كتابه الجغرافي وقد اشاد القزويني إلى انه جمع في كتابه كل ما سمع وشاهد.

نقل القزويني الكثير من الروايات التاريخية نقلاً عن مصادر السند عن الجغرافي والمؤرخ ياقوت الحموي، لكنه من جانب اخر لا يتوقف عند حد النقل بل اننا وجدناه ينقل روايات غريبة وجديدة من مصادر أخرى لم يكتب عنها ياقوت الحموي. ففي بعض الأحيان نجده لا ينقل مشاهدات ياقوت الحموي عن احداث بعض المناطق على سبيل المثال عن منطقة ارمية سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م بل نجده ينقلها من مصادر أخرى من أهل المنطقة وهو تاج الدين الارموي. وقد وجدنا القزويني يحتفظ رواية نادرة عن وصف إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي عن الأقسام الخاصة بألمانيا والصقالبة، وكان قد نقلها فقط والبكري والعذري والقزويني وانتقلت منهم إلى مؤلفين متأخرين مثل ابي الفداء والدمشقي والباكوي. مع هذا كله يكون القزويني قد جمع مجموعة كبيرة من الموارد لتكون مصدر لروايته التاريخية فتنوعت بين النقل والسمع والمشاهدة حتى اننا وجدنا بدعم ذلك كله بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة.

الهوامش

- (١) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الري ٢٧ فرسخ والى ابهر ١٢ فرسخ ، أول من استحدثها سابور ذو الاكتاف ويسمى حصن قزوين كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الفرس تجعل فيه رابطة من الاسورة يدفعون الديلم اذا لم يكن بينهم هدفه. ابن الفقيه، أحمد بن محمد ابي بكر (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)، مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن، مطبعة برييل، (١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م)، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- (٢) ابن العربي، هو أبو بكر محمد بن علي الملقب بمحي الدين، الشيخ الأكبر اندلسي المولد والنشأة ، عربي الأصل ينتسب إلى حاتم الطائي، جاب أكثر البلاد احتضانا للعلم في زمانه ودخل مصر واقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم مات بدمشق في سنة (٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).
- (٣) ابن خلكان، شمس الدين بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حققه احسان عباس، دار صادر ، بيروت، ٢٠٠٥، ج٤، ص ٢٩٦-٢٩٧.
- (٤) ضياء الدين ابن الأثير: أبو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الملقب بضياء الدين ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر وانتقل مع والده إلى الموصل فاشتغل بها وحصل العلوم وحفظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية ودرس علم النحو واللغة وعلم البيان، توجه إلى بغداد ورسولاً من صاحب الموصل ، توفي هناك سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٠م).
- ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٥، ص ٣٨٩-٣٩٧.
- (٥) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧، القسم الأول، ص ٣٦١.
- (٥) البغدادي ، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين واثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، لايت، ج٥، ص ٣٧٣.
- (٦) خصباك، شاکر، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٩٠.
- (٧) خصباك، شاکر ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي، دار السلام، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٠٥.
- (٨) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب ، القسم الأول، ص ٣٦٤.
- (٩) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٨، ص ٦.
- (١٠) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٣٦٥.
- (١١) القزويني، اثار البلاد، ص ٥.
- (١٢) حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥، ص ٨٣.
- (١٣) حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب، ص ٨٣.
- (١٤) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٣٦٥.

- (١٥) ينظر : القزويني، اثار البلاد، ص ٦٦.
- (١٦) القزويني، اثار البلاد، ص ١٠١، ص ١٠٨، ص ١٠٢، ص ٥٠٩.
- (١٧) القزويني، اثار البلاد، ص ٥١٥-٥١٩-٥٢٦، ص ٩٦، ١٧١، ٦٦٣، ٣٤٩، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٢-٤٤٤-٤٤٨-٤٥٤-٤٥٥-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٨.
- (١٨) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٤٨.
- (١٩) القزويني، اثار البلاد، ص ٥٧٨.
- (٢٠) للمزيد عن تفاصيل هذه الرواية ينظر: القزويني، اثار البلاد، ص ٧٦.
- (٢١) أبو بكر النجوي النيارقي : لم أعثر على ترجمة له.
- (٢٢) ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٣٩١ (بنارقي).
- (٢٣) تدمر: مدينة بارض الشام بينها وبين حلب خمسة ايام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤.
- (٢٤) إسماعيل بن محمد بن خالد التستري : لم اعثر على ترجمة له.
- (٢٥) معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤ (تدمر).
- (٢٦) عبد الله بن علي ابن البحر عبد الله بن عباس عم العباس والمنصور من رجال العالم ودهاة قريش كان بطلاً شجاعاً مهيباً سفاكاً للدماء به قامت الدولة العباسية سار في ٤٠ ألف أو أكثر فالتقى الخليفة مروان بن محمد بقرب الموصل فهزمه ومزق جيوشه وطوى البلد حتى نازل دار الملك دمشق فحاصرها اياماً واخذها بالسيف.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١١٤٨م) ، سير اعلام النبلاء، وضع حواشيه محمد ايمن السيرواي، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٦، ج ٦، ص ٣٠٠-٣٠١.
- (٢٧) القزويني، اثار البلاد، ص ١٧٠.
- (٢٨) كاريان : مدينة في بلاد فارس تشرف عليها قلعة حصينة وتقع القلعة على رأس جبل لاقتحم وفيها بيت تار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى بيوت النار في الافاق.
- كي ، لستراچ، بلدان الخلافة الشخصية، نقله إلى العربية ووضع فهارسه شبير فرنسيس وكوركيس عواد، ص ٢٩٠.
- (٢٩) لمزيد من تفاصيل الرواية ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٧، ص ١١٣.
- (٣٠) القزويني، اثار البلاد، ص ٢٤٤.
- (٣١) الري: مدينة مشهورة وهي قصبية بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً والى قزوين ٢٧ فرسخاً، وليس في الجبال بعد الري اكبر من اصبهان ، الغالب على بناء الري الخشب والطين وللري قرى كبار مثل قوهذ والسد وغيرها.

- (٣٢) ينظر: تفاصيل عن المدينة يا قوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٥٧-٤٥٨ .  
أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٠، ص ١٩٢ .
- (٣٣) يقطع هنا الرواية عن مدينة المحمدية. ينظر: يا قوت الحموي، معجم ، ج٥، ص ٤٥٨ .
- (٣٤) القزويني، اثار، ص ٣٧٥ .
- (٣٥) بلاد ماوراء النهر: يعد هذا الإقليم من اخصب أقاليم الأرض منزلة وانزهها واكثرها خيراً لا يخلو هذا الإقليم من مدن وقرى تسقى أو مباحس أو مراعي لدوابهم اما مياههم فانها اعذب المياه وباردها وهواؤها صحي يكثر في هذا الإقليم معادن عدة منها الذهب والفضة وغيرها، وفي بلاد ما وراء النهر كور عظام ويكثر فيها القمح والشعير والارز، والفواكه المشهورة فيها التفاح والرمان والخوخ وغيرها.
- لمزيد من التفاصيل ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز ( ت ) ، المسالك والممالك ، حققه ووضع فهرسه د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ج٢، ص ٢٠-٢١؛ يا قوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٥١؛ لسترانج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٧٦-٤٨٨ .
- (٣٦) الصغد: بلد واسع يقع بين مدينتي بخارى وسمرقند وله مدن جليلة ومنيعة وحصينة منها دبوسية وكشانيه وكش ونسق وسكانها رهط من الاتراك وقصبة الصغد مدينة سمرقند ولها اثنا عشر رستاقاً وفيها نهر يسمى نهر الصغد الذي يصل إلى مدينة سمرقند ومنها ينفذ إلى مدينة بخارى ومنبعه من جبال البتم ومن اهم القرى فيها يزدان وساجر.
- ينظر: ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)، الجغرافيا، تح إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٧٤؛ شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة المرحوم فرين اعضاء الاكاديمية الإمبراطورية، بطبروغ، ١٨٦٥م، ص ٢٢٢-٢٢٣ .
- (٣٧) الغزية: هم جنس من الاتراك وهم أشد بأساً لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب لهم بين عبادة وليس فيه اصنام ولهم ملك عظيم الشأن يستأوي منهم الخراج ولهم تجارات إلى الهند وإلى الصين ياكلون لحوم الضأن والمعز ويلبسون الكتان والفراء ويلبسون الصوف بلادهم يحدها من الشرق صحراء غوز ومدن بلاد ما وراء النهر، ومن جنوبها جزء من هذه الصحراء ومن الناحية الأخرى بحر الخزر، ومن غربها وشمالها نهر آمل، الغز جسورن ومرتدون ويتنقلون في الصيف والشتاء بحثاً عن المرعى والنبات وثروتهم الخيل والابقار والاعنام والأسلحة وكل قبيلة رئيس وهم نصارى.
- ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٩٨٨، ج١، ص ١٣٣؛ الكاشغري، ديوان لغات الترك، مخطوطة مصور، ج١، ورقة ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٢ وما بعدها.
- (٣٨) اسيجاب : لم اعثر على ترجمة لها.

- (٣٩) فرغانة : وهي مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ماوراء النهر وهي متاخمة لبلاد الترك وتعد باب تركستان وهي كثيرة الخيرات واسعة الرساتيق وهي ناحية معمورة وكبيرة وذات نعم كثيرة فيها جبال كثيرة وصحارى يجلب منها القماش الكتاني ويوجد في جبالها معدن الذهب والنحاس والرصاص والمغناطيس، وكان ملوكها قديماً من ملوك الاطراف ويلقبون بلقب دُهقان. ينظر: مؤلف مجهول (ت بعد سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق و مترجم الكتاب عن الفارسية يوسف الهادي، الناشر دار الثقافة ، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٥٣.
- (٤٠) أي يطلق عليهم الخخيه.
- (٤١) هنا قطع القزويني الرواية واختصرها . للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت، معجم، ج٧، ص ٢٠٠.
- (٤٢) الخطا: بلادهم هي الصين العليا وهم احدى القبائل التركية الوثنية نزحوا من بلادهم في بلاد الخطا وهي القسم الثالث من مملكة توران واسسوا لهم امبراطورية في الصين بعد ان طردتهم اسرة كين الحاكمة في الصين فلجأوا إلى تركستان واستوطنوا مدن اخرى مثل كاشغر وختن و بلا ساغون واصبحت مركزاً لهم وكان امير تلك البلاد ضعيفاً فخلعته قبائل الترك فبعث إلى كورخان الخطا طالباً مساعته فلبى ندائهم وبلاساغون إلى مملكته، اعتنق الخطا ديانات عديدة منها البوذية والمانوية والمجوسية والمسيحية وغيرها انتهت دولتهم سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م.
- لمزيد من التفاصيل ينظر: الكاشفري، ديوان لغات الترك، مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة اللغة التركية كلية اللغات جامعة بغداد، برقم ٤١٠، ج١، ورقة ٢٢٨ و ٥٥٠؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٣٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣١٩ و ص ٣٢١-٣٢٢ و ص ٣٢٣ و ج١٠، ص ٣٣٩-٣٤٠؛ طقوس، د. محمد سهيل، تاريخ السلاجقة، ص ٢٠٨-٢١٨.
- (٤٣) أي القراخانيون.
- (٤٤) إلى هنا ينتهي النص المنقول عن ياقوت والنص الأخير هو إضافة من القزويني.
- (٤٥) ينظر : القزويني، اثار البلاد، ص ٥٥٩.
- (٤٦) المرقب: بلدة وقلعة حصينة مشرفة على سواحل بحر الشام . القزويني ، اثار البلاد، ص ٢٦١.
- (٤٧) أبو غالب همام ابن المفصل بن جعفر المعري وقيل المغربي المؤرخ صنف تاريخ روى فيه وقائع سنة (٤٥٤هـ / ١٠٦٢م). البغدادي، هدية العارفين، ج٣، ص ٥٠.
- (٤٨) القزويني، اثار البلاد، ص ٢٦١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص ٢٥٠.
- (٤٩) نصيبين: مدينة على الجانب الغربي لدجلة واعظم مدة جزيرة ابن عمرو من اجل بقاع الجزيرة واحسنها إلى سعة غلات من الحبوب والقمح والشعير وهي من اطيب المدن لولا الخوف من عقاربها فيها حمامات حسنة وقصور منيفه واسواقها من الباب إلى الباب الجامع وسط البلد وبها حصن من حجر وكلس .

- للمزيد من التفاصيل ينظر: المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، برييل، ليدن، دار صادر، بيروت، ١٩٠٦، ص ١٤٠؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص ١٢٤.
- (٥٠) أحمد بن الطيب السرخسي: هو أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي أبو العباس فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والادب والفنون ولد في سرخس وقرأ على الكندي الفيلسوف واتصل بالخلفاء العباسيين فعلم المعتضد بالله ثم تولى الحسبة ببغداد في ايامه ونادمه وخص به فكان المعتضد يفضي اليه بأسراره ويستثيره في امور مملكته ثم قتله سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٩م وله تصانيف. ينظر: القفطي، اخبار الحكماء، ص ٣٥٤؛ الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٠٥.
- (٥١) عند ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٩٠. كتب عامل نصيبين إلى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة.
- (٥٢) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٦٨.
- (٥٣) عند ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٣٦ (حدث علي بن حرب الموصلي عن ابي البحتري صدقة العيدي عن عمرو بن كعب بن الحارة الحارثي قال سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة العيدي قال انبأنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا سماك بن حرب قال: )
- (٥٤) سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي البكري، أبو المغيرة كان جازن الحديث لم يترك حديثه احد وكان عالماً بالشعر وایام الناس كان فصيحاً كان من اهل الكوفة. السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ١٨. ابي سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الانساب، وضع حواشيه محمد عبد القادر طه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج ٣، ص ١٨.
- (٥٥) نادوريا: لم اعثر على ترجمة لها.
- (٥٦) اختصر هنا القزويني، اثار البلاد، ص ٤٧٨، رواية ياقوت الحموي.
- (٥٧) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٧٨-٤٧٩.
- (٥٨) حلوان: اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وليس للعراق مدينة قرب الجبل غيرها وربما يسقط الثلج بها اما أعلى جبلها فالثلج يسقط به دائماً وهي بيئة رديئة الماء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.
- (٥٩) المدائني: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني الاخباري صنف التصانيف، كان عجباً في معرفة السير والمغازي وایام العرب مصداقاً فيما ينقله عالي الاسناد، توفي سنة ٢٢٤هـ في دار اسحاق الموصلي.
- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٠٠-٤٠٣.

- (٦٠) هو مطيع بن اياس الليثي من اهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٤. وللمزيد من التفاصيل عن هذه الرواية ينظر نفس الجزء ونفس الصفحة.
- (٦١) القزويني، اثار البلاد، ص ٣٥٦.
- (٦٢) الشاذياخ: هي مدينة نيسابور نزلها الناس بعد فتك الغز بها واسرهم السلطان سنجر السلجوقي وتخريبهم المدينة القديمة نيسابور، انتقل الناس إلى محلة منها يقال لها الشاذياخ وهي قديماً بستاناً لعبد الله بن ظاهر واتخذها داراً للامارة وقامت حول قصره حيث نزل جنده وصارت اكبر أرباع نيسابور واضحت بعد غزو الغز عاصمة وقد وصفها ياقوت الحموي حين زارها سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. وللمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص ٣٢٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٢٦-٤٢٧.
- (٦٣) عبد الله بن ظاهر بن الحسين بن مصعب الأمير العادل أبو العباس حاكم خراسان وما وراء النهر، تأدب وتفقه وقلده الخليفة المأمون مصر وأفريقية وخراسان كان مطاعاً مهيباً جواداً، توفي سنة ٢٣٠ هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص ١٠٨-١٠٩.
- (٦٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الكبير صاحب كتاب المستدرک على الصحيحين، الامام، الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين، ولد في سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م في نيسابور، رحل إلى العراق سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م رجع وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر ولي قضاء نيسابور ولقب بالحاكم لتوليه القضاء مرات عدة ثم اعتزل ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه والسامانيين فاحسن السفارة، توفي سنة ٤٠٥ هـ.
- السبكي، تاج الدين بن تقي الدين (ت ٧١١هـ/١٢٥٦م)، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، بيروت، لا.ت، ط٢، ج٤، ص ١٥٦-١٥٧؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٧، ص ١٦٣.
- (٦٥) هنا ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١١٢ يكمل روايته ويقول هذا تصرف منه في النص الأمر الذي لا يكمله القزويني (قال ياقوت: " هذا معنى قول الحاكم فانني كتبت من حفزي إذ لم يحضرنى اصله ثم يسرد اشعار طويلة عن هذه المدينة ").
- (٦٦) القزويني، اثار البلاد، ص ٣٩٥-٣٩٦. لم نعر على هذه الرواية في تاريخ نيسابور ربما يكون ياقوت قد حصل على نسخة اصلية لم تصل الينا. ينظر: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، تاريخ نيسابور، تقديم ريتشارد فري، باريس، ١٩٦٥، مخطوطة في مكتبة الجامعة المستنصرية.
- (٦٧) يذكرها القزويني، اثار البلاد، ص ٣٩٦ (سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م).
- (٦٨) القزويني، اثار البلاد، ص ٦٠٥-٦٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٤٩-٥٨.
- (٦٩) القزويني، القزويني، اثار البلاد، ص ٤٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٤٦.

- (٧٠) القزويني، أثار البلاد ، ص ٥٥٩-٥٦٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٢٢٦-٢٢٧ .
- (٧١) اختصر هذه الرواية ونقل مشاهدة ياقوت عن دخول التتر إلى هذه المنطقة . ينظر: القزويني، اثار البلاد ، ص ٥٠٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٢٠٠ .
- (٧٢) القزويني ، اثار البلاد ، ص ٤٤٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧ ، ص ٥٨ .
- (٧٣) القزويني ، ص ٤٤٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧ ، ص ١٣١ .
- (٧٤) الصقالبة : وهو الاسم المرادف للسلاف ان موطنهم الاصل هو الإقليم الممتد بين الجنوب الشرقي من نهر فستولا والشمال الشرقي من جبال الكريات وهو إقليم اعالي احواض انهار بوج وديستر يرجعون في الأصل إلى الجنس الآري وظهرت قوتهم حوالي القرن العاشر الميلادي وازدادت توسعاً في شرق ووسط أوروبا وانقسموا إلى شعوب عديدة سكنت بلدان مختلفة منها بلغاريا وبولندا ويوهيميا وجيكوسلوفاكيا وبعض مناطق روسيا . عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦١، ج١، ص ٦٣١ وما بعدها (التاريخ السياسي)؛ سانت ل ز ب ( ت ١٩٣٥م)، ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة السيد الباز العريني، لا . ط ( عالم الكتب ) ، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٩٤ .
- (٧٥) القزويني، اثار البلاد، ص ٦١٤-٦١٥ ( ينقل رواية ابن الكلبي والمسعودي). وللمزيد من التفاصيل عن الصقالبة ينظر: ابن فضلان ، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد، رسالة ابن فضلان، تح سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٩، ص ١١٣-١٤٦ .
- (٧٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ؛ القزويني، اثار، ص١٨ .
- (٧٧) عن نص الرواية ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص ١٣٢ .
- (٧٨) تاج الدين الارموي : أبو الفضل محمد بن الحسين بن عبد الله الارموي صاحب (الحاصل من المحصول) من مشاهير العقول كان له خسمة ووجهاهة وفيه تواضع استوطن بغداد بالمدرسة الشريفة ، توفي سنة ٦٥٠هـ قبل واقعة التتار في سنة ٦٥٦هـ وكان من فرسان المناظرين. ينظر: السبكي ، تاج الدين بن تقي الدين (٧١١هـ/ ١٢٥٦م) ، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، بيروت، ط٢، لا.ت، ج٢، ص ١٢٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٣، ص ٣٣٤ .
- (٧٩) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٩٥ .
- (٨٠) سمرقند: من الكود العظام في بلاد ماوراء النهر وهي أعظم البلدان قدراً واجلها واشدها امتناعاً واكثرها رجلاً وتعد قسبة الصفد وهي تشمل على حصن ولها أربعة ابواب منها باب مما يلي المشرق يسمى باب الصين ومما يلي باب النويهار ومما يلي الشمال باب بخارى ومما يلي الجنوب باب كش، ولها نهر عظيم. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقلن أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض ، ليدن بريل، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٣٨ ، ج٢، ص ٤٩٢-٥٠٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج٢، ص ٢٧٨-٢٨٠ .
- (٨١) القزويني ، اثار البلاد، اثار ، ص ٥٣٦-٥٣٧ .

- (٨٢) إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي: رحالة أندلسياً في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وهو مسلم وليس يهودياً، وقد عين سفيراً للخليفة القرطبي عبد الرحمن الناصر أو لابنه الحكم المستنصر لدى الإمبراطور الألماني أوتو الأول بصحبة الوفد ربيع بن زيد الأسقف القرطبي سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.
- Abd Al Rahman A. Al-Hgei, "Ibrahim Ibn Ya, qub Al-Tartushi, Andalusian Traveller " , Islami , Culture [Published by the Islam , Culture Boara, Hyderabad-Deccan, India.] vol. XL, No.١, Jan, ١٩٦٠, P.٥٦١.
- (٨٣) ينظر هذه الروايات القزويني، ص ٥٥٦ (الولاقة) ، ص ٥٧٥ ، ص ٥٩٠ (انوم)، ص ٦٠٨.
- وعن روايات الطرطوشي أيضاً ينظر: البكري، ابي عبيد (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس واوريا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٥٤-١٩١.
- (٨٤) نصر بن احمد احد ملوك الامارة السامانية الذي اتخذ سمرقند مقراً لحكمه ، تولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة (٢٥١هـ / ٨٧٤م) بحكم بلاد ما وراء النهر فارسل الهدايا والاموال إلى الخليفة، فانصرف إلى تنظيم امارتهم واتمام سيطرتهم من بلاد ما وراء النهر، وقتال القبائل الوثنية التركية، وحكموا بخارى بعد اسقاطهم اخيه اسماعيل الخطبة عن اسم يعقوب بن الليث ، توفي سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م وعهد بالخلافة لآخيه اسماعيل من بعده.
- ينظر: المعاضدي، خاشع والجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدويلات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٥-٣٩.
- (٨٥) القزويني، اثار البلاد، ص ٦٠٨.
- (٨٦) القزويني ، اثار البلاد ، ص ٥٧٥ .
- (٨٧) القزويني ، اثار البلاد ، ص ٥٥٦ .
- (٨٨) عن هذه الروايات ينظر: القزويني، اثار البلاد، ص ٥٩٥ ، ص ٦١٢ ، ص ٦١٣ ، ص ٦١٥ ، ص ٦٢٠ ، ص ٥٧٨.
- (٨٩) عن هذه الروايات ينظر القزويني، اثار البلاد، ص ٥٥٢ ، ص ٥٤٩ ، ص ٥٤٦ ، ص ٥٤٧ ، ص ٥٦٧ ، ص ٥٤٢ ، ص ٥٤٠.
- (٩٠) تاريخ الأدب العربي، قسم الأول ، ص ٣٦٥.
- (٩١) القزويني، اثار البلاد ، ص ٤١٢-٤١٣؛ كذلك للمزيد من التفاصيل ينظر: الطوسي، نظام الملك، سياسات نامه، ٠ سير الملوك، ترجمة يوسف حسين كبار، دار القدس، بيروت، لبنان، لات، ص ١٨٨.
- (٩٢) نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، قوام الدين الطوسي كان من داهقين طوس واشتغل بالحديث والفقه بين المدارس والريف والمساجد في البلاد فاقتدى به الناس وشرع بناء مدرسته ببغداد ٤٥٧ هـ ، قتل في سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٤م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٢٨-١٣١.

- (٩٣) السلطان ملكشاه بن الب ارسلان : السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن السلطان الب ارسلان محمد بن جفر بيك السلجوقي التركي تملك بعد ابيه ودبر دولته النظام الوزير بوصية من الب ارسلان خرج عليه عمه بكرمان قارون واتي بعمه اسيراً تملك مالم يملكه سلطان فمن ذلك مدائن ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب وبلاد الروم والجزيرة وكثيرة الشام قدم ملكشاه بغداد مرتين وقدم إلى حلب ومات في سنة ٤٨٥ هـ. الذهبي ، سير اعلام النبوة ، ج١٤ ، ص ١٢٥-١٢٦ .
- (٩٤) القزويني ، اثار البلاد، ص ٤١٢-٤١٣ .
- (٩٥) بلغار: مدينة الصقالبة ضارية في الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن ارضها صيفاً ولا شتاءً وقل ما يرى اهلها ارضاً ناشفة وكان اهلها قد اسلموا في أيام المقتدر بالله وارسلوا إلى بغداد رسولاً يعرفون المقتدر ذلك ويسالونه انقاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ .
- (٩٦) القزويني: اثار ، ص ٦١٣ .
- (٩٧) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم ولد في قرية من قرى بخارى تنقل في البلاد واشتغل في العلوم وحصل على الفنون اتقن علم القرآن والادب وحفظ اشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم رغب في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه، توفي سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤ ، ص ٤٣١ .
- (٩٨) نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الأمير الساماني من بيت ملوك بخارى وسمرقند كانت دولته ١٢ سنة بعد عامين من توليه الملك توثب عليه اخوه عبد الملك بن نوح الذي هزمه سبكتين وانقرضت الدولة السامانية. ولى بعده ابنه المنصور ، توفي سنة ٣٤٣ . الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، باعتناء فرانز اشتايز (فسبارن، ١٩٧٢)، ج٥ ، ص ٤٥١ .
- (٩٩) القزويني، اثار ، ص ٢٩٩-٣٠٠ (افشنة).
- (١٠٠) القزويني، اثار ، ص ١٤٨-١٤٩ .
- (١٠١) الحسن بن زيد العلوي: الحسن بن زيد بن علي بن ابي طالب حبسه الخليفة أبو جعفر المنصور واطلق سراحه الخليفة المهدي، خرج على عامل عبد الله بن طاهر في طبرستان واستولى على طبرستان والري إلى حد همدان وذلك أيام الخليفة العباسي المستعين ، وله معارك أيضاً مع يعقوب بن الليث الصفار، توفي في احد المعارك سنة ٢٦١ هـ. ينظر: الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٨ ، ج٥ ، ص ٣٦٥ ؛ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح عفيف نايف حاطو من دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨ ، ج٣ ، ص ٣١٥-٣١٦ ، وج٤ ، ص ٣٣٣ و ص ٣٥٢ ؛ الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، مكتبة الآداب الشرقية، النجف، العراق، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٣ .
- (١٠٢) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٠٤ .

- (١٠٣) القرويني، اثار البلاد، ص ٤٠٤ .
- (١٠٤) القرويني ، اثار البلاد، ص ٤١٠ .
- (١٠٥) القرويني ، اثار البلاد، ص ٣٥٣ .
- (١٠٦) القرويني ، اثار البلاد، ص ٣٦٢ .
- (١٠٧) القرويني ، اثار البلاد، ص ٣٦٥ .
- (١٠٨) القرويني ، اثار البلاد، ص ٤٣٦ .
- (١٠٩) القرويني ، اثار البلاد، ص ٤٥٢ .
- (١١٠) القرويني ، اثار البلاد، ص ٥٨١ .
- (١١١) القرويني ، اثار البلاد، ص ٥٦٤ .
- (١١٢) القرويني ، اثار البلاد، ص ٥٦٦، ص ٥٨٠، ص ٥٨٧-٥٨٨، ص ٥٥٧، ص ٥٥٣، ص ٥٣٨، ص ٤١١، ص ٤١٨، ص ٤٤٢، ص ٤٤٦، ص ٤٤٧، ص ٤٨٢، ص ٣٥٦، ص ٢٤٥، ص ٢٢٢، ص ٢٢٣ .
- (١١٣) القرويني ، اثار البلاد، ص ٦١٩ .
- (١١٤) القرويني ، اثار البلاد، ص ٢٣٣ .
- (١١٥) القرويني ، اثار البلاد، ص ٢٣٣ .
- (١١٦) القرويني ، اثار البلاد، ص ٦٣ .
- (١١٧) القرويني ، اثار البلاد، ص ٤٣٠ .
- (١١٨) القرويني ، اثار البلاد، ص ٤٦٦ .

---

## **The Method of Al-Quzueny in his Book (The Prints on Countries and the News of People)**

### **Wassan Ibrahim Hussuein**

It is one of the Facts that after writing each Subject especially that which deals with the methodology of historians and geographicals, reach to some Subjects or facts which inspirit the kinds, methods that the writer followed we meant by the writer the historical and geographical al.Quzueny to the reader, that the researcher dealt with:

He distinguished by wide conscious and Comprehansion to the well Known Arab Geographansion writings who Proceeded him and may be on this foundation collected and may be on this Foundation collected and or had bee aware on more than Fifty books in order to compose his geographical book, sol Al Quzueny had montioned to that he had Collected in his book all what she had heard and sow.

Al-Quzueny from resowrces based and depended on the historical and geographical yaqout al-Hamqwy, but From another Point of view he didn't stop on the limit of Conveying but we found him Conveying narratives , new and strange from other resources yaqout Al-Hamawy.

In some times we find him do not convey the sights of yaqout al-Hamawy the events of some regions such as about arme in A.H., but we find him Convey them from other resources from the people of he region who is Taj al-Deen Al-Avmoy.

We had found Al-Quzueny Keeping a neckdot about descrbing Ibrahim bin Yaqoub Al-Tartushy Concerning the Special division of Germany and Volga Vikings, and he was conveying it onely and Al- Bakry, Al-Uthry and Al-Quzueny and transferred from to outhers Suchas Aby al-Fidaa, Al-Oimashky and Al-Bakouy.